الشاهنشاه الفارسي. وقد انتهت هذه المرحلة بقتل النعمان، آخر ملوك اللخميين في الحيرة، على أيدي الفرس، وإيلائهم "الملك" لقبيلة أخرى في المنطقة الحدودية[١٤]. ومهما كانت من أسباب أخرى للقضاء على السلالة اللخمية[١٥]، فالواضح أن الضرائب الجديدة التي فرضها الفرس، كانت عاملاً رئيسياً في التململ داخل القبائل العربية، وقد وقع اللخميون بين مطرقة الفرس وسندان القبائل.

وفي سياق رسالة من الشاهنشاه الفارسي بارويز إلى ابنه شيرويه، الذي خلعه وتولى مكانه، يورد أبو حنيفة الدينوري في كتابه "الأخبار الطوال"، مايلي: أما فيما تتهمني من قتل النعمان بن المنذر، ونقل الملك من آل عمرو بن عدي إلى إياس بن قبيصة، فلأن النعمان وعائلته تواطؤوا مع العرب وأخبروهم بأن يتوقعوا انتقال الحكم من الفرس إلى العرب. وقد وقعت رسائل منه بهذا الخصوص في يدي، ولذلك قتلته وعينت بدله عربياً آخر، لايعي ذلك كله[١٦].

أما بالنسبة إلى السؤال: على ماذا تواطأ النعمان مع القبائل العربية؟ فالمصادر توفر القليل من المعلومات. وابن عبد ربِّه، في فصل من كتابه "العقد الفريد"، يتحدث عن وفد من سادة القبائل، أرسله النعمان إلى بلاط فارس. ويدَّعي كستر أن القصة مشكوك بصحتها[١٧]. وقد يكون محقّاً فيما يتعلق بالخطب المتضمنة في القصة. فهي تورد كنماذج من الخطابة البليغة، وقد تكون فيها صياغات أدبية، تعبر في رأي كاتبها عما كان يجب قوله في